مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 20 /كانون الاول/2024
المجلد(5)- العدد(4)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

النشطاء البابيون الأزليون ودورهم في الثورة الدستورية حتى سنة 1908 في إيران

م.د. مهدي محمود حسن مهدي العزيز
كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ديالى

الكلمات المفتاحية: النشطاء. البابيون . الأزليون

الملخص:

سعى النشطاء البابيون الأزليون فكرياً وعملياً الى تغيير واقع إيران الاجتماعي والسياسي، انطلاقاً من خلفيتهم التاريخية والفكرية، المتمثلة بالدعوة البابية وامتدادها البابية الأزلية، فبرز من بين أولئك النشطاء كلّ من الميرزا آغا خان والشيخ أحمد روحي الكرمانيَين، والميرزا نصر الله ملك المتكلّمين والسيد جمال الدين الواعظ الأصفهانيَين، الذين عملوا بدعوى تحسين أوضاع المجتمع وتعزيز حقوقه، عن طريق قيامهم بالتوعية والتثقيف، والمطالبة باصلاح نظام الحكم القاجاري القائم، وإنهاء الممارسات المؤثرة سلباً على المجتمع ، وهو ما جعل لهم دوراً مؤثراً فكرياً وعملياً في مجريات أحداث الثورة الدستورية .

المقدّمة:

تخطّى النشطاء البابيون الأزليون مرحلة المراجعة لمبادئهم وأفكارهم الدينية البابية الأزلية، ثمّ التجأوا بعد ذلك الى التفكّر في أوضاع إيران العامّة، ولا سيّما الأوضاع الاجتماعية والسياسية، ومن ثمّ التحقوا بركاب المتنوّرين الإيرانيين سواء المتغرّبين عن البلاد أو المقيمين بها، فكان لبعض أولئك النشطاء مثل الميرزا آغا خان والشيخ أحمد روحي الكرمانيَين دوراً فكرياً، أسهم في التمهيد لقيام الثورة الدستورية في البلاد ، ولبعضهم الآخر مثل الميرزا نصر الله ملك المتكلّمين والسيد جمال الدين الواعظ الأصفهانيَين دوراً فكرياً وعملياً ، بان بشكلٍ واضح في أحداث الثورة نفسها ، الأمر الذي أثار الرغبة في التعرّف على موقف البابيين الأزليين تجاه أوضاع البلاد الاجتماعية والسياسية ، من خلال التركيز على دور نشطائهم في مجريات أحداث تلك الثورة .

أتى موضوع البحث بعنوان " النشطاء البابيون الأزليون ودورهم في الثورة الدستورية حتى سنة 1908 في إيران " ، وتمّ تحديد عنوان البحث بسنة 1908 ، نظراً لما مُني فيها كلّ من الميرزا نصر الله ملك المتكلّمين والسيد جمال الدين الواعظ الأصفهانيَين بحوادث اعتقال وسجن وقتل .

اقتضى موضوع البحث تقسيمه الى مقدّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، فأوجز المبحث الأول الخلفية التاريخية والفكرية للبابيين الأزليين ، وتناول المبحث الثاني السيَر االشخصية للنشطاء البابيين الأزليين، واستعرض المبحث الثالث دور النشطاء البابيين الأزليين الفكري والعملي في الثورة الدستورية، امّا الخاتمة، فإنها تضمنت خلاصة موضوع البحث وأبرزالاستنتاجات .

اعتمد البحث على عددٍ من المصادر القيّمة العربية والمترجمة والفارسية والانكليزية، وبعض الأطاريح والرسائل الجامعية والبحوث، والمواقع الرصينة على الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) .

المبحث الأول. الخلفية التاريخية والفكرية للبابيين الأزليين .

أولاً - الدعوة البابية .

بدأت الخلفية التاريخية والفكرية للبابيين الأزليين بظهور الدعوة البابية وانتشار أفكارها، الدعوة التي تأسّست سنة 1844 في إيران، على يدَي شاب متديّن وتاجر يدعى الميرزا علي محمد الشيرازي[1]، وقد أشارت بعض المصادر إلى عوامل عدّة ساعدت على ظهورها ورواج أفكارها، فمن تلك العوامل ضعف سياسة نظام الحكم آنذاك ، المتمثّل بالشاه محمد قاجاري (1834 – 1848) والوزير حاجي ميرزا آغاسي وحكّام الأقاليم[2]، وتأزم أوضاع البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية[3]، وطبيعة المجتمع الإيراني المتأثر سريعاً بالاختلافات العقائدية والأفكار الدينية الجديدة[4]، واعتقاد غالبية أفراد المجتمع بغياب الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن (المهدي) عليه السلام (ع)، وبظهوره المحتوم ليملأ الأرض قسطاً وعدلا [5]، واحتكاك متنوري المجتمع بالبلدان الأوربية، وإدراكهم الفوارق بينهم وبين الغرب ، ونقدهم لأوضاع بلادهم العامّة [6]، فمن الطبيعي أن تضع تلك العوامل إمكانيات هائلة تحت تصرّف الميرزا علي محمد ، ولا سيّما أنه ادّعى في بداية الدعوة أنها تجديدية اصلاحية، ليندفع بذلك الكثير إلى الإقبال عليها وتأييدها [7] .

ظهرت الدعوة البابية في بدايات تأسيسها في إيران دعوة دينية تجديدية اصلاحية ، فطرحت أفكاراً خالفت المألوف الديني لدى فئات المجتمع في البلاد، عندما نفت النيابة العامّة عن كبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية، بادّعائها أن الميرزا علي محمد الشيرازي النائب الخاص (الباب) للإمام الثاني عشر محمد بن الحسن (المهدي) (ع) الغائب، ثم زعمت إنقضاء عهد الغياب للإمام (ع) وابتداء عهد الظهور[8]، على أساس أن الميرزا علي محمد قد ظهر الإمام ظهوراً معنوياً في شخصه [9] ، ومن ثمّ أعلنت انتهاء أجل الديانة الإسلامية، بدعواها أن الميرزا علي محمد هو نبي رسول ، أتى بكتاب جديد بديلاً عن القرآن الكريم اسمه (البيان)[10]، ضمّ بين دفتيه شريعة

سماوية نسخت تعاليمها أحكام الشريعة الإسلامية [11]، وكان لكبار رجال الدين دور في التصدي لتلك الأفكار، ولا سيّما كبير رجال الدين لدى المدرسة الشيخية الحاج محمد كريم خان الكرماني[12]، الذي استمر خلال مجالس درسه ومباحثه ومواعظه ومؤلّفاته ينتقد الميرزا علي محمد ووكلاءه وأتباعه البابيين، ويرد ما طرحته الدعوة من أفكار وما استحدثته من تعاليم[13]. وما أن أخذت الدعوة تسعى إلى تغيير الأوضاع العامّة وبخاصة الاجتماعية القائمة في البلاد، حتى اتخذت شكل الحركة الثورية المسلّحة، ثارت حفيظة الحكومة الإيرانية طيلة الأربع سنوات الأولى من عهد الشاه ناصر الدين (1848 – 1896)، فوقعت أحداث دامية للبابيين على أيدي القوات العسكرية الحكومية، منها حادثة قلعة الطبرسي بين سنتي 1848 و 1849 في اقليم مازندران، وحادثة نيريز سنة 1850 في مدينة شيراز، التي أعقبها مباشرةً حادث إعدام الميرزا علي محمد يوم 9 تموز من السنة نفسها في مدينة تبريز، ثمّ حادثة زنجان بين سنتي 1850 و 1851 في مدينة زنجان، الأحداث التي تُوجت بعد محاولة اغتيال الشاه ناصر الدين يوم 15 آب 1852 في شمال مدينة طهران، بقتل المئات من البابيين وإيداع العشرات منهم في غياهب السجون[14]، فتأصلت على إثر ذلك حالة العداء لدى البابيين تجاه فئتَي رجال الدين ومسؤولي الحكومة [15].

ثانياً - البابية الأزلية .

عُدّت البابية الأزلية الامتداد الواقعي للدعوة البابية ، وقد ظهرت بعد أن تعرّضت الدعوة الأخيرة خلال المدّة (1853 – 1863) للانصداع تدريجياً ، إذ كان من بين وكلاء الميرزا علي محمد الشيرازي أخوَان لأب واحد ، ومن المبرّزين في فهم أفكار الدعوة، وممّن لهم مكانة كمرشحَين لتولي زعامتها مستقبلاً ، يدعى أحدهما الميرزا حسين علي [16] ، والأخر يحيى نور [17]، والذي سبق وأن أحبه الميرزا علي محمد وقرّبه إليه ، ولقّبه (صبح أزل)، لأنه رأى فيه " نوراً أشرق من صبح الأزل"[18]، واستخلفه ليتولى زعامة الدعوة من بعده ، وكتب بذلك ورقة التوصية بخط يده وختمه ، على أن يكون الميرزا حسين علي الملقّب (بهاء الله) وكيلاً له في حياته وزعيماً للدعوة بعد مماته ، فقام الميرزا حسين علي إثر إعدام الميرزا علي محمد بتنفيذ توصية الأخير ، فأخفى الميرزا يحيى نور عن أعين الرقباء والحلفاء ، وصار يخاطب البابيين عنه وهم يخاطبوه ويكاتبوه بصفته وكيلاً عن الميرزا يحيى نور [19]، حتى برز زعيم الدعوة المطلق لا ينازعه في ذلك أي منازع ، الأمر الذي أشعر الميرزا يحيى نور بأن فكرة الغائب المتخفي الخاصة به، أخذت تنمحي من أذهان البابيين ، وأن زعامته الحقيقية راحت تتلاشى تدريجياً ، وأن أخاه الميرزا حسين علي بات زعيماً عاماً لا يفكّر بزعيمٍ آخر معه، وعندما عاتبه على سلوكه لم يجد منه غير الصدود ، وأبى أخوه

أن يتنازل عن تلك الزعامة له ، فآل الأمر في أواخر سنة 1863 إلى افتراق الأخوَين، ومضى كلّ منهما يدعو إلى نفسه ، وجاهر بعض البابيين بزعامة الميرزا يحيى نور فسمّوا (البابية الأزلية)، وتمسّك بعضهم بزعامة الميرزا حسين علي فعرفوا (البابية البهائية) ، وكان ذلك ما أكّده البابيون الأزليون وتداولته المصادر التاريخية ، أمّا البابيون البهائيون فإنهم لا ينفوا صحة ذلك ، لكنهم يروه ويعلّلوه بشكلٍ آخر [20] ، يبيّن أن زعامة الميرزا يحيى نور كانت مصطنعة في الأساس ، وأن زعامة أخيه الميرزا حسين علي هي الحقيقية [21] .

ورثت البابية الأزلية أفكار الدعوة البابية الدينية التجديدية الإصلاحية ، فلم يختلف البابيون الأزليون عن البابيين الأوئل بشيءٍ من ذلك سوى فارق وحيد ، ألا وهو اعتقادهم بأن زعامة الدعوة بعد إعدام الميرزا علي محمد الشيرازي هي للميرزا يحيى نور (صبح أزل) ، الذي كان قد أقام منذ سنة 1868 في مدينة فاماغوستا بقبرص [22] ، وركّز جهده في كتاباته حول توضيح آثار الميرزا علي محمد وشرحها وتفسيرها [23] ، أمّا أتباعه البابيين الأزليين ، فإنهم ظلوا في الغالب يقيمون في إيران ، ويعملون وفقاً لمبدأ التقية [24] ، إذ كانوا يظهرون البراءة من الدعوة قولاً وفعلاً ، والتديّن بالديانة الإسلامية ، فيؤدون الفرائض الإسلامية من صلاة وصوم وغيرها ، كما كانوا في الوقت نفسه يستعينون على قضاء حوائجهم بالكتمان والحذر ، ويستخدمون إشاراتٍ ورموز خاصة في معرفة بعضهم بعضا [25] ، ويضمرون الألم من فئتَي رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية ومسؤولي الحكومة ، إلى جانب العداء المتزايد تجاه الفئتَين ، فضلاً عن الإستياء من الأوضاع العامّة القائمة في عموم البلاد [26] .

المبحث الثاني. السيَر الشخصية للنشطاء البابيين الأزليين .

بان عدد من النشطاء البابيين الأزليين منذ حدود العقد الأخير من عهد الشاه ناصر الدين (1848 – 1896) في إيران ، ولا سيّما كلّ من الميرزا آغا خان والشيخ أحمد روحي الكرمانيَين ، والميرزا نصر الله ملك المتكلّمين والسيد جمال الدين الواعظ الأصفهانيَين ، الذين بعد أن اجتازوا مرحلة المراجعة لأفكارهم ومبادئهم الدينية ، التجأوا إلى التفكّر في الأوضاع العامّة القائمة آنذاك في البلاد ، والتي بالإمكان وصفها اجمالاً بضعف الحكومة الإيرانية ادارياً ومالياً، وبتطلّعات المجتمع الإيراني المتنامية لتحقيق العدل والاصلاح العام والتقدّم ، حتى التحقوا بركاب جمع المتنورين الإيرانيين [27]، فكان لبعض أولئك النشطاء دوراً فكرياً أسهم في التمهيد لقيام الثورة الدستورية في البلاد ، ولبعضهم الأخر دوراً فكرياً وفعلياً في أحداث الثورة نفسها، كما سوف يتضح فيما بعد ، الأمر الذي تطلّب عرض سيَرهم الشخصية على سبيل الإجمال .

أولاً - الميرزا آغا خان والشيخ أحمد روحي الكرمانيان .

كان الميرزا آغا خان الكرماني من مواليد سنة 1853 في مدينة كرمان ، واسمه عبد الحسين ابن الميرزا عبد الرحيم [28] ، ونشأ في أسرة عُرفت بالثراء والعلم والتصوّف، وتعلّم في كرمان مبادئ العلوم ، ثم درس الفقه والحديث والمنطق والفلسفة ، وحاز شيئاً في اللغتين الانكليزية والفرنسية ، وقرأ عن تاريخ الأمم والمجتمعات وبخاصة الإسلامية منها ، ومضى مركّزاً جهوده أقوالاً وكتابة في مجال الفكر الإنساني [29] ، وكان الشيخ أحمد روحي الكرماني هو الآخر من مواليد سنة 1855 في كرمان ، وتربى ودرس على يدَي والده الشيخ محمد جعفر الكرماني [30] ، الذي عُدّ أحد البابيين الأوائل المعروفين ، وتعرّض على إثر ذلك للمسائلة من الحكومة الإيرانية وسُجن مراتٍ عدّة ، كما عُدّ من البابيين الأزليين الخُلّص، الذين وقفوا بجنب زعيم البابية الأزلية الميرزا يحيى نور (صبح أزل) في نزاعه مع أخيه الميرزا حسين علي (بهاء الله) ، حتى كره الأخير الشيخ محمد جعفر كثيراً، بسبب موقفه ذلك ومضايقته للبابيين البهائيين في كرمان [31] ، مثلما اكتسب الشيخ أحمد روحي بعض الطلاقة في اللغتَين الانكليزية والفرنسية ، وطالع على ما يبدو علوم الاجتماع واللغة والأدب حتى غدا ينجز أعماله شاعراً وأديباً كاتبا [32] .

جال الميرزا آغا خان والشيخ أحمد روحي الكرمانيان في المدّة (1884 – 1887) مدن أصفهان وطهران ومشهد وتبريز ورشت ، إلى أن سافرا أواخر سنة 1887 من رشت إلى استانبول ، التي توجها منها إلى مدينة فاماغوستا في قبرص ، ليلتقيا هناك بزعيم البابية الأزلية الميرزا يحيى نور (صبح أزل) ويتزوّجا من ابنتيه، ثمّ عادا بعد ذلك إلى استانبول وأقاما حتى سنة 1895 فيها [33] ، وقد عاشا طوال تلك المدّة هناك اعتماداً على تعليمهما اللغتَين الفارسية والعربية [34] ، إلى جانب ترجمتهما للنصوص والكتب العامّة وبخاصة في اللغة الفرنسية [35] ، فضلاً عن عملهما في جريدة اختر الإيرانية ، التي كانت تصدر في استانبول ، ومجال اهتمامها الرئيس هو تناول الشؤون السياسية والأوضاع الاجتماعية ، وتعرّفا على عددٍ من المتنوّرين الإيرانيين المتغرّبين [36] ، واطلعا على مزيدٍ من الأفكار العلمية والثقافية والإصلاحية، ومنذ أن نزل السيد جمال الدين الأسد آبادي (الأفغاني) سنة 1892 في استانبول، دأب الميرزا آغا خان والشيخ أحمد روحي على ملاقاته ، وعلى مراسلة رجال الدين في إيران والعراق، من أجل مناقشة مشروع الجامعة الإسلامية [37] ، وإخفاق الحكومة الإيرانية في أغلب مشاريعها الإصلاحية المختلفة ، وتأكيد حاجة إيران بلداً ومجتمعاً إلى العدالة والحرية والتطور [38] .

ثانيا. الميرزا نصر الله ملك المتكلّمين والسيد جمال الدين الواعظ الأصفهانيان .

ولد الميرزا نصر الله بن محسن بن مهدي بهشتي الأصفهاني سنة 1860 في مدينة أصفهان [39] ، وعُرف في وقتٍ لاحقٍ بلقب (ملك المتكلّمين) [40] ، ودرس اللغة الفارسية ومقدّمات اللغة العربية، وعلى إثر مطالعاته حصل على المعرفة التاريخية والمبادئ الفلسفية [41] ، وسافر في سنة 1882 إلى الهند ، وأقام مدّة سنتَين بها ، وتعرّف هناك على عددٍ من رجال الدين والسياسة ، وبحث في العقائد المتعدّدة والأفكار المتنوعة والجديدة [42] ، وبعد أن عاد الميرزا نصر الله إلى مسقط رأسه أصفهان، وعن طريق سكرتير القنصلية الروسية فيها أسد الله خان النائيني، انضم إلى جماعة البابيين الأزليين وارتبط بهم [43] ، ثمّ التقى بالسيد جمال الدين الأسد آبادي (الأفغاني) مراتٍ عدّة ، واستمر يتراسل معه حتى تأثر بأفكار الأخير الثورية [44] . وولد السيد جمال الدين الواعظ الأصفهاني سنة 1862 في مدينة همدان ، وبعد وفاة والده السيد عيسى بن محمد علي العاملي، غادر وهو طفل صغير مع والدته إلى مدينة طهران ، وتعلّم هناك القراءة والكتابة [45] ، وانتقل بحدود سنة 1884 إلى مدينة أصفهان ، فأقام بها منشغلاً بدراسة الآداب والعلوم الدينية والمعارف النقلية والعقلية [46] ، إلى أن واضب على إقامة مجالس الوعظ والخطابة ، التي جمعت المحبين من حوله [47] ، وعاشر جماعة البابيين الأزليين وانضم إليهم [48] ، ونال اعجاب الميرزا نصر الله ملك المتكلّمين الأصفهاني وحظي بصحبته [49] ، وراحا يتنقلان سويةً مدّة من الزمن بين أصفهان ومدن شيراز وتبريز وطهران [50] ، وعندما نزل السيد جمال الدين في المدينة الأخيرة، أحضر أفراد أسرته للإقامة بها، وذلك إثر سماعه بما تعرّض له بعض البابيين الأزليين في أصفهان من حملة اعتقال حكومية، ودأب هو من جانبه على مواصلة إقامة مجالس الوعظ والخطابة في طهران [51] .

المبحث الثالث : دور النشطاء البابيين الأزليين في الثورة الدستورية .

أدى النشطاء البابيون الأزليون كلّ من الميرزا آغا خان والشيخ أحمد روحي الكرمانيَين ، والميرزا نصر الله ملك المتكلّمين والسيد جمال الدين الواعظ الأصفهانيَين دوراً جلياً في الاعداد الفكري للثورة الدستورية في إيران والنشاط العملي في أحداثها ، وقبل عرض تفاصيل ذلك ، من المفيد الإشارة إلى الخلفية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتلك الثورة ، إذ تمثلت الخلفية بضعف الحكومة الإيرانية ادارياً منذ العقد الأخير من عهد الشاه ناصر الدين حتى عهد الشاه مظفر الدين (1896 – 1907) ، وقيام سياستها على أساس الاقتراض المالي [52] ، وهو ما فسح المجال أمام مسؤولي الحكومة في الولايات للتصرّف في الممتلكات وبخاصة الأراضي دون أي اكتراث

لحقوق أصحابها ، ولم يكن للمجتمع الإيراني بفئاته وطبقاته حقوقاً مقننة بنصوص تشريعية أوتنظيمية ، تنظم بموجبها صيغة التعامل معه، فكانت فئة رجال الدين بمكانتهم الاجتماعية وموقعهم القيادي مهدّدة بين وقت وآخر من قبل الحكومة، وفئة التجار تعاني من ضغوط التعرفة الكمركية، فضلاً عن فظاظة التعامل من جانب المسؤولين الحكوميين وحكّام الولايات[53]، وفئة ملّاك الأراضي الصغار وأصحاب الحرف مثقلة بالضرائب المفروضة، التي شكلّت نسبة 30% - 40 % من الدخل الفردي ، وفئة العامّة تعيش أوضاعاً على درجة من التردي ، ولا سيّما أن ما يقارب 80% من مجموع أفرادها يتمركزون في المناطق الريفية [54]، الأمور التي ولّدت لدى فئات المجتمع حالة من الإستياء العام ، والتطلّع إلى تحقيق العدل وإجراء الاصلاح ، أمّا فئة المتنورين ، فإن أفرادها سواء المتغربين عن البلاد و المقيمين بها أدركوا الواقع العام تماماً، وتأثروا مشاهدةً أو سماعاً بالثقافة الغربية والتمدّن الأوربي، وتطلّعوا إلى إحداث أنماط سياسية واجتماعية أوربية في البلاد، فغذّوا أذهان أفراد فئات المجتمع بالأفكار الاصلاحية الدستورية ، وقادوا أفراده في طريق وضع تلك الأفكار موضع التنفيذ ، حتى سجّلوا حظوراً فكرياً وعملياً واضحاً في مجريات أحداث الثورة [55] .

أولاً - الإعداد الفكري .

اندرج النشطاء البابيون الأزليون آنفي الذكر في عداد فئة المتنورين في إيران ، وكان الميرزا آغا خان والشيخ أحمد روحي الكرمانيان من المتنوّرين المتغرّبين ، وسجلا اسهاماً فكرياً في تهيئة المجتمع لقيامه بالثورة الدستورية، إذ تبنّى كلاهما مزيجاً من الأفكار الدينية والقومية والعلمانية، وبلورا تيارات الحركة الإلحادية المناهضة، والقومية المتحسّسة من الديانة الإسلامية، والرؤية الدستورية الخالية من الشريعة [56]، فبعد أن أدركا أن الدين هو أحد أعظم أسس الفكر الإنساني، رفضا التعدّدية الدينية والمذهبية السائدة في البلاد، وفي اطار مواجهة ذلك التعدّد، حاولا مناقشة الأفكار الإسلامية بشكل عام والشيعية الإمامية الإثني عشرية بشكل خاص، ولا سيّما في كتابهما (هشت بهشت) (السموات الثمان)، الذي اشتركا في تأليفه ، وبيّنا فيه أن الأفكار الإسلامية الشيعية باتت من الماضي ، ولا ترضي بلداً متقدماً ومجتمعاً متحضراً، ولا يمكنها معالجة واقع الحال القائم في البلاد، وما تحتاجه البشرية عامّة هو ديانة حديثة باعتقادات وأفكار وتعاليم جديدة، إلى جانب انتقادهما لرموز الأفكار الإسلامية الشيعية المتمثلة بفئة رجال الدين، فضلاً عن تركيزهما على أفكار الدعوة البابية وأحداثها، والسيَر الشخصية لدعاتها، وأسباب انقسامها إلى فريقين، وتوضيح اعتقادات البابية الأزلية، وتفنيد

دعاوى البابية البهائية [57]، ومن هنا بالتحديد كان انضمامهما إلى صفوف أتباع الدعوة المشار إليها ، ثمّ تأييدهما لإدعاءات زعيم البابية الأزلية الميرزا يحيى نور (صبح أزل) [58]، ودعا الميرزا آغا خان والشيخ أحمد روحي إلى جمع الإرث الحضاري للبلاد في عصر ما قبل الفتح الإسلامي، ومقارنة عظمة البلاد آنذاك واتساع جغرافيتها وبين ضعفها واقتصارها حتى صارت تحت نظام الحكم القاجاري ، وجعلا من عصر الفتح السبب الرئيس في ضياع الحضارة الإيرانية والقضاء عليها [59]، وأكدا على أن الهوية الإيرانية الأصلية لا يمكن تلّمسها الّا في عصر ما قبل الفتح، فشكلا بذلك بداية الطريق الذي تواصل عبر المثقفين القوميين الإيرانيين، وسعى الميرزا آغا خان والشيخ أحمد روحي في إثارة فكر المجتمع حول أوضاعه وأوضاع البلاد العامّة، ليطمح في استبدال حالة عجزه في بيئة مادية قاسية بحالة قدرته على تحقيق العدل والاصلاح والتقدم، ثمّ ليعمل على نقل أساس الحكم والادارة العامة من فئة مسؤولي الحكومة المسلمين الشيعة إلى ارادته [60]، الأمر الذي وقف وراء ظن الحكومة بضلوعهما في حادث إغتيال الشاه ناصر الدين يوم 1 آيار 1896 في مدينة طهران ، فطلبت من نظيرتها العثمانية القاء القبض عليهما في مدينة استانبول وتسليمهما لها، وأودعتهما السجن في شمال تبريز، حتى نفذّت حكمها في حزيران من السنة نفسها بقطع رأسيهما [61].

عُدّ الميرزا نصر الله ملك المتكلّمين والسيد جمال الدين الواعظ الأصفهانيَين ضمن قائمة المتنوّرين المقيمين في إيران، وكان لأفكارهما أثراً واضحاً في تعزيز أفكار الثورة الدستورية وإعداد رجالها، وقد أظهر الميرزا نصر الله أفكاره لأول مرّة في كتابه (من الخلق إلى الحق)، الذي استعرض فيه المواضيع التاريخية والاجتماعية المتعدّدة ، وطرح خلالها أفكاره ورؤاه القائمة على أسس العدل والمساواة والثقافة ، كما تطرّق إلى مجمل العقائد الدينية الإسلامية وعدّها أفكاراً لا تنسجم وروح العصر ، ووجه انتقادات لاذعة لفئة رجال الدين المسلمين الشيعة الإمامية الإثني عشرية، وهو ما ألجأ الآخرين إلى ردّ أفكاره وآرائه وأقواله [62]، فضلاً عن مجالس الوعظ والخطابة، التي بيّن الميرزا نصر الله فيها مدى تأخر المجتمعات الشرقية الإسلامية عن ركب نظيرتها الغربية ، وأكّد أن الحياة الكريمة والحكومة الديمقراطية لا تتحققان الّا بإرساء مبدأي العدل والحرية في المجتمع، والذي بدوره لا يقف على حقوقه المشروعة الّا بتثقيف أفراده وتعريفهم بواجباتهم تجاه مجتمعهم وبلادهم ، وطريق الوصول إلى ذلك لا يكون الّا بتأسيس المدارس الحديثة [63]، وحث على ضرورة الاطلاع على الحضارة الغربية، والاكتساب للثقافة الحديثة، والعمل على استعارة القوانين الجديدة وتطبيقها ، ليرتقي المجتمع الإيراني بذلك إلى

مصاف المجتمعات الحرّة ، الأمر الذي دفع مسؤولي الحكومة الإيرانية إلى مراقبته ومسائلته، ومن ثمّ عدم السماح له بإقامة مجالس الوعظ والخطابة [64]. وبيّن السيد جمال الدين أفكاره ابتداءاً في كتابه (رؤيا صادق) (الرؤيا الصادقة)، الذي تناول فيه سلوك رجال الدين في مدينة أصفهان واجراءات مسؤولي حكومة المدينة نفسها، وصوّرهم وهم على كرسي الحساب في يوم القيامة والعقاب في الحياة الآخرة الأبدية، ثمّ دأب السيد جمال الدين على عقد مجالس الوعظ والخطابة الدينية ، وتحدّث خلالها عن الأوضاع العامّة القائمة في البلاد ، وجعلها جميعاً من نتائج الاستبداد والظلم والإجحاف[65]، وركّز على معانات أفراد الفئة العامّة في المجتمع الإيراني، وأكّد على ضرورة سيادة القانون وإرساء مبدأي العدل والحرية ، بصفتها من جملة حقوق الإنسان [66]، فأراد بالقانون إيجاد دستور للبلاد ، يضمن تشكيل مجلس يمثل فئات المجتمع ويعبّر عن حقوق أفرادها وضمانها ، مثلما أراد بالعدل منح أفراد المجتمع بشكلٍ عام حقوقهم الأساسية، أمّا الحرية، فأراد بها الحرية العامّة للهوية واللغة والتعبير والرأي، وهكذا أسهمت أفكار السيد جمال الدين في ترسيخ معاني الدستورية عند رجال الثورة ، لكنها دفعت في الوقت نفسه كثيراً من رجال الدين إلى رفض أفكاره وبخاصّة الدينية ، ونبهت مسؤولي الحكومة الإيرانية إلى ضرورة مراقبته ومسائلته [67].

ثانيا . النشاط العملي .

ألحق النشطاء البابيون الأزليون نشاطهم العملي في أحداث الثورة الدستورية في إيران باسهامهم في الإعداد الفكري لها، إذ وقف الميرزا نصر الله ملك المتكلّمين والسيد جمال الدين الأصفهانيان إلى جنب فئة المتنوّرين الليبراليين في أحداث الثورة ، ونشدوا جميعاً نظاماً دستورياً مماثلاً للانظمة السائدة في الدول الأوربية، فكان هدف الخط الفكري للمتنوّرين الليبراليين حذف المفاهيم الدينية عموماً وتغريب البلاد، وهدف الميرزا نصر الله والسيد جمال الدين هو محو الأفكار والمبادئ الدينية الإسلامية، فضلاً عن تمكينهما ونظرائهم البابيين الأزليين بطبيعة الحال من نشر أفكار البابية الأزلية [68]، وكانت مواضيع العدل والحرية وسيادة القانون التي أثاراها وناقشاها تقليداً اقتبساه عن النظام الفكري الاجتماعي الغربي [69] ، فمن المعلوم أن المدّة الأخيرة من عهد الشاه مظفر الدين (1896 – 1907) بين سنتي (1905 – 1906) تحديداً، شهدت تجمعات متظاهرة ضمّت مختلف فئات المجتمع ، ومتتالية جرت عند مسجد السيد عبد العظيم في الري جنوب مدينة طهران [70]، وقد اشترك الميرزا نصر الله والسيد جمال الدين في تلك التجمعات ، وبرزا فيها على إثر إقامتهما مجالس الوعظ والخطابة الدينية والسياسية،

لتوعية جموع المتظاهرين وتشجيعهم، والمطالبة بتشكيل مجلس الشورى الوطني ووضع الدستور وإيجاد الحكومة المنتخبة وإجراء الاصلاحات العامّة، وتظاهرا في الوقت نفسه بأن تلك المطالب مصدرها الشريعة الإسلامية ، دون أن يبديا أي شاخص أو واجهة توحي غير ذلك [71]، وعندما بدأ عهد الشاه محمد علي (1907 – 1909) ، ونشطت التحركات السياسية الداخلية للحد من سلطات الشاه الأخير [72] ، والتي تزامنت مع وقوع الخلاف بين فئة رجال الدين وفئة المتنوّرين الليبراليين ، بسبب مطالبة الفئة الأولى بمجلس للعدالة الإسلامية ، والثانية بنظام دستوري على النمط القائم في أوربا [73]، وقف الميرزا نصر الله والسيد جمال الدين بالضد من فئة رجال الدين[74] ، وعملا على تأسيس لجنة في شباط 1907 عُرفت باسم (لجنة الثورة الوطنية) ، والتي تألّفت من عضوية (57) شخصاً ، ومنحت منصبَي الرئيس لها للميرزا نصر الله والخطيب فيها للسيد جمال الدين، وهدفت إلى لفت أنظار الرأي العام تجاه اجراءات الشاه محمد علي غير الدستورية، إلى جانب تشكيل قوة وطنية تأخذ على عاتقها حماية الدستور [75]، حتى قررت اللجنة الاعتصام في مبنى مجلس الشورى الوطني الإيراني، وأمر الشاه محمد علي بدوره يوم 23 حزيران 1908 بقصف مبنى المجلس ، ففرّ عدد من أعضاء اللجنة إلى خارج المبنى، وكان من بينهم الميرزا نصر الله والسيد جمال الدين ، اللذان تمّ اعتقالهما وسجنهما وقتلهما [76].

الخاتمة .

كان البابيون الأزليون الإمتداد الواقعي لأتباع الدعوة البابية، وكانت الأفكار التي حملوها هي أفكار الدعوة نفسها، والتي أتت خلافاً للأفكار الإسلامية السائدة بين أغلب فئات المجتمع الإيراني، وانتشرت بأسماء الاصلاح والتغيير والتقدّم حتى جوبهت بالرّد والتفنيد من قبل كبار رجال الدين المسلمين الشيعة الإمامية الإثني عشرية، ولا سيّما كبير رجال الدين لدى المدرسة الشيخية الحاج محمد كريم خان الكرماني، وآل مصير أتباع الدعوة إلى القتل والسجن والإقصاء من جانب الحكومة الإيرانية، الأمر الذي جعل البابيين الأزليين الذين ظلوا يقيمون في إيران، يظهرون التديّن بالديانة الإسلامية عملاً بمبدأ التقية .

برز عدد من النشطاء البابيين الأزليين منذ العقد الأخير من عهد الشاه ناصر الدين في إيران، وعلى إثر اجتيازهم مرحلة المراجعة لأفكارهم ومبادئهم الدينية، التجأوا إلى التفكّر في الأوضاع العامّة القائمة في البلاد ، والتحقوا بركاب جمع من المتنورين الإيرانيين سواء المتغرّبين والمقيمين، فكان لبعض أولئك النشطاء إسهاماً فكرياً في التمهيد لقيام الثورة الدستورية، مثل الميرزا آغا خان والشيخ أحمد روحي الكرمانيَين، ولبعضهم الآخر إسهاماً فكرياً في التمهيد للثورة وموقفاً

فعلياً في مجريات أحداثها، مثل الميرزا نصر الله ملك المتكلّمين والسيد جمال الدين الواعظ الأصفهانيَين .

طرح النشطاء البابيون الأزليون المذكورون أفكارهم من خلال كتبهم ومجالسهم للوعظ والخطابة، الأفكار التي قدّموها للمجتمع الإيراني بعناوين التحرّر والاصلاح والتقدم باسم الشريعة الإسلامية، وكانت في واقعها تشجيعاً على بلورة تيارات الحركة الإالحادية المناهضة، والقومية المتحسّسة من الديانة الإسلامية، والرؤية الدستورية الخالية من الشريعة، مثلما أسهم بعض أولئك النشطاء كلّ من الميرزا نصر الله ملك المتكلّمين والسيد جمال الدين الواعظ الأصفهانيَين في أحداث الثورة الدستورية، ووقفا إلى جنب فئة المتنوّرين الليبراليين بالضد من فئتي رجال الدين ومسؤولي الحكومة، وهدفا بذلك إلى محو الأفكار والمبادئ الدينية الإسلامية، فضلاً عن تمكينهما وسائر البابيين الأزليين من نشر أفكار البابية الأزلية .

الهوامش .

(1) علي محمد بن محمد رضا البزاز ، ولد سنة 1819 في مدينة شيراز ، وأخذ بمطالعة الكتب الفلسفية وممارسة الرياضات الروحية ، حتى دعا سنة 1844 الناس إلى الإيمان به ، وألّف كتباً عدّة كان من بينها كتاب (البيان) ، الذي زعم أنه أفضل من القرآن الكريم ، واعدم سنة 1850 في مدينة تبريز . للمزيد من التفاصيل يُنظر : مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، قرّة العين القزوينية وإشكالية نسبتها للمدارس الشيعية الإمامية الإثني عشرية (دراسة تاريخية) ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى ، 2021 ، الصفحة (ص) 113 – 118 ؛ نصرت الله محمد حسيني ، حضرت باب شرح حيات وآثار مبارك واحوال اصحاب عهد اعلى ، مؤسسه معارف بهائى ، دون مكان طبع (د . مط) ، 1995 ، ص 134 – 165 .

(2) همايون همتي ، البابيون والبهائيون ، الطبعة (ط) 1 ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1993 ، ص 27 .

(3) سعد سلوم ، الأقليات في العراق (الذاكرة .. الهوية .. التحديات) ، ط 1 ، منشورات مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية ، بغداد – بيروت ، 2013 ، ص 122 .

(4) عبد الرزاق الحسني ، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم ، ط 5 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1984 ، ص 9 ؛ محمد حسن مهدي ، البابية والبهائية والقاديانية في الميزان ، دون مطبعة ، (د . م) ، الأردن 2013 ، ص 32 – 33 .

(5) محسن عبد الحميد ، حقيقة البابية والبهائية ، ط 4 ، مطبعة الوطن العربي ، بغداد ، 1980 ، ص 48 ؛ عبد الحسين آواره ، الكواكب الدرّية في تاريخ ظهور البابية والبهائية ، الجزء (ج) 1 ، ط 1 ، ترجمة (تر.) احمد فائق رشد المطبعة العربية ، مصر ، 1924 ، ص 18 .

(6) حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية ، ج 3 ، ط 1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2008 ، ص 240 .

(7) المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 240 ؛ محسن عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص 48 .

(8) سعيد زاهد زاهداني ، البهائية في إيران ، ط 1 ، تر . كمال السيد ، مركز وثائق الثورة الإسلامية ، بيروت ، 2015 ، ص 118 .

(9) عبد البهاء ، مقاله شخصى سيّاح كه در تفصيل قضيه : باب نوشته است ، موسسه مطبوعات آمرى ، ألمان ، (د.ت) ، ص 16 ؛ احمد حمدي آل محمد ، التبيان والبرهان على ان عيسى نزل وظهر مهدي آخر الزمان ، ج 1 ، ط 3 ، مطبعة البيان ، بيروت ، 1962 ، ص 8 .

(10) ألّف الميرزا علي محمد الشيرازي كتاب (البيان) ، وأودع فيه أسس اعتقادات الدعوة وتعاليمها ، وجعل عباراته على سبك القرآن الكريم ، وقد كتبه بنسختين إحداهما باللغة العربية والأخرى باللغة الفارسية ، والنسختان مخطوطتان ونادرتان جداً . يُنظر منها : علي محمد الشيرازي ، بيان عربي از مجموعه آثار مباركه ، با اجازه محفل روحانى ملّى ، إيران ، 1925 .

(11) أبو القاسم خان الإبراهيمي ، فهرست كتب المشايخ العظام ، تر . عبد الله الموسوي البصري ، (د . م) ، (د.مط) 1961 ، ص 142 ؛ عبد الرضا خان الإبراهيمي ، تسعين مسألة ، تر . علي عبد الله الموسوي البصري ، (د.م) (د.مط) ، 1986 ص 194 .

(12) محمد كريم خان ابن حاكم ولاية كرمان (ظهير الدولة) إبراهيم خان ، ولد سنة 1810 في مدينة كرمان ، وتولى بعد أستاذه السيد كاظم بن قاسم الرشتي مرجعية المدرسة الشيخية ، وألّف كتباً ورسائل بلغ عددها (267) مؤلفاً في علوم متنوعة ، منها كتاب (فصل الخطاب) في ثمانية أجزاء ، توفي سنة 1871 ونقل إلى العراق ، ليدفن في الرواق المتصل بقبور الشهداء ممّا يلي قدَمي الإمام الحسين (ع) . للمزيد من التفاصيل يُنظر : محمد كريم خان الكرماني ، فصل الخطاب ، ج1 ، مطبعة الغدير ، البصرة ، 2008 ، المقدمة – أ – ز ؛ هنري كوربان ، مكتب شيخي از حكمت إلهي شيعي ، طهران ، 1956 ، ص 49 - 59 .

(13) يُنظر : محمد كريم خان الكرماني ، رسالة في الرّد على الباب المرتاب ، ط 1 ، تر . عبد الله الموسوي البصري ، مطبعة السعادة ، كرمان ، 1963 .

(14) للمزيد من التفاصيل يُنظر : عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص 39-61 ؛ محمد مهدي خان ، مفتاح باب الأبواب ، ط1، دار الكتاب العربي ،دمشق – القاهرة 2007 ، ص 145 – 190 .

(15) سعيد زاهد زاهداني ، المصدر السابق ، ص 199 .

(16) حسين علي بن عباس النوري المازندراني ، ولد سنة 1817 في مدينة طهران ، وعكف على مطالعة كتب الصوفية ومخالطة شيوخهم ، وعندما ظهرت الدعوة البابية صدّق بها وصار من أشهر أنصارها ، وألّف كتباً ورسائل عدّة منها كتاب (الايقان) ، توفي سنة 1892 ودفن في مدينة عكا بفلسطين . للمزيد من التفاصيل يُنظر : صابر أفافي ، دلائل نقلية حول ظهور حضرة بهاء الله ، ط 1 ، تر . عبد الحسين فكري ، منشورات دار النشر البهائية ، البرازيل ، 1999 ؛ محمد علي فيضي ، حضرت بهاء الله 1233 – 1309 هـ / 1817 – 1892 م ، نشر دوم ، مؤسسه ملّى مطبوعات آمرى ، لانكنهاين – ألمان غربي ، 1990 .

(17) يحيى نور بن عباس النوري المازندراني ، ولد سنة 1831 في مدينة طهران ، وعندما بلغ أربع عشرة سنة من عمره صار من أتباع الدعوة البابية ، واستخلفه الميرزا علي محمد الشيرازي زعيماً للدعوة على قول البابيين الأزليين ، والّف كتباً ورسائل عديدة منها كتاب (سلوك الرؤساء والسلاطين مع الناس) ، توفي سنة 1912 في مدينة فاماغوستا بشمال قبرص . للمزيد من التفاصيل يُنظر : محمد مهدي خان ، المصدر السابق ، ص 238 – 239 ، ص 247 – 251 ؛ ميرزا جانى كاشانى ، كتاب نقطة الكاف در تاريخ ظهور باب ووقايع هشت سال اول از تاريخ بابيه ، بسعى واهتمام ادوارد برون ، در مطبعه بريل در ليدن ، از بلاد هلاند ، 1910 ، ص 238 – 244 .

(18) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص 63 – 64 .

(19) محمد مهدي خان ، المصدر السابق ، ص 239 .

(20) للمزيد من التفاصيل يُنظر : المصدر نفسه ، ص 147 – 248 ، 259 ؛ عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص 63 – 75 .

(21) يُنظر : عبد الحسين آواره ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 406 – 409 ؛ سيفس سيفي النعيمي ، " الإمعة " رد على كتاب (البابيون والبهائيون) للدكتور : همايون همتي ، (د.م) ، (د مط) ، 2015 ، ص 34 – 35 .

(22) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص 75 .

(23) سعيد زاهد زاهداني ، المصدر السابق ، ص 131 .

(24) التقية مصطلح في اللغة بمعنى الخشية ، أمّا في الديانات ، فهي إخفاء معتقدٍ ما ، خشية الضرر المادي أو المعنوي ، وقد ارتبط تاريخياً بمراحل الإضطهاد أو التمييز القائم على العقيدة . الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، على العنوان الآتي : مفهوم التقية في الفكر الإسلامي ، الموقع : https://erfan.ir

(25) محمد مهدي خان ، المصدر السابق ، ص 316 – 317 .

(26) سعيد زاهد زاهداني ، المصدر السابق ، ص 199 .

(27) المصدر نفسه ، ص 238 - 239 ، 252 .

(28) آغا بزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج 25 ، مؤسسة آية الله الميلاني ، (د . مط) ، 2018 ، ص 227 .

(29) فريدون آدميت ، انديشه هاى ميرزا آقا خان كرمانى ، انتشارات بيام ، طهران ، 1927،ص 16- 18.

(30) آغا بزرك الطهراني ، المصدر السابق ، ج 9 ، ص 389 .

(31) الشبكة الدولية للمعلومات (الأنتر نت) ، على العنوان الآتي : جمال الدين الأفغاني والكرمانيون الثلاثة ، ج 2 ، الموقع : www.syria.tv

(32) آغا بزرك الطهراني ، المصدر السابق ، ج 9 ، ص 389 .

(33) فريدون آدميت ، منبع قبلي ، ص 16 – 19 .

(34) الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، الموقع : www.syria.tv

(35) محمد أمير زاده ، " العلاقة بين الترجمة والنقل الثقافي في إيران عصر ناصر الدين شاه القاجاري نموذجاً " ، بحث ، " آفاق الحضارة الإسلامية " (مجلة) ، أكاديمية العلوم الانسانية والدراسات الثقافية ، العدد 2 ، 2019 ، ص 12 .

(36) تعرّف الميرزا آغا خان والشيخ احمد روحي الكرمانيان على عددٍ من المتنوّرين الإيرانيين المتغرّبين ، مثل الميرزا مالكم خان مؤسس جريدة قانون ، والميرزا حسن خان خبير الملك ، الذي كان سبق وأن عمل قنصلاً للحكومة الإيرانية في بلاد الشام ، ورافقاه حتى اتُهموا سوية بحادث قتل الشاه ناصر الدين ، وسُلّموا للحكومة الأيرانية ، وسُجنوا في مدينة تبريز وقُطعت أعناقهم . الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، الموقع : www.syria.tv ؛ خضير البديري ، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدَين القاجاري والبهلوي 1796 – 1979 ، ط1 ، شركة العارف للاعمال ، بيروت – النجف ، 2015 ، ص 209 – 210 .

(37) كان مشروع الجامعة الإسلامية عبارة عن فكرة اصلاحية واسعة ، طرحها السيد جمال الدين الأسد آبادي (الأفغاني) في أواخر القرن التاسع عشر ، ورحّب بها السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (1876 – 1909) ، وهدفها الوحدة والترابط سياسياً واقتصادياً وروحياً بين المجتمعات الإسلامية ، وتقوية مركز الخلافة العثمانية في مواجهة الغرب الإستعماري ، المسيطر على مقدّرات البلدان الإسلامية . للمزيد من التفاصيل يُنظر : رفيق العظم ، الجامعة الإسلامية وأوربا ، ط 1 ، مؤسسة هنداوي للثقافة والنشر ، القاهرة ، 1990 .

(38) فريدون آدميت ، منبع قبلي ، ص 25 – 26 ؛ الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، الموقع : www.syria.tv.

(39) خضير البديري ، المصدر السابق ، ص 267 .

(40) نال الميرزا نصر الله لقب (ملك المتكلّمين) بعد أن اشتهر بكونه مثقفاً متكلماً وخطيباً ، إذ استدعاه الشاه مظفر الدين عندما كان ولياً للعهد وحاكماً في مدينة تبريز ، فأهدى له شالاً وعمامه وعباءة ومبلغاً من المال ، مثلما أطلق عليه في الوقت نفسه ذلك اللقب . المصدر نفسه ، ص 270 .

(41) عاصم حاكم الجبوري وعلي رياض كوير ، " ميرزا نصر الله ملك المتكلّمين نشاطه السياسي والفكري في إيران 1860 – 1908 " ، بحث وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، كلية التربية للبنات ، جامعة القادسية ، 18 – 19 نيسان 2022 ، ص 5 .

(42) مهدي ملك زاده ، تاريخ انقلاب مشروطيت ايران ، ج 1 انتشارات سخت ، طهران ، 1963 ، ص 157 .

(43) سعيد زاهد زاهداني ، المصدر السابق ، ص 252 .

(44) عاصم حاكم الجبوري وعلي رياض كوير ، المصدر السابق ، ص 6 .

(45) خضير البديري ، المصدر السابق ، ص 313 – 314 .

(46) الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، على العنوان الآتي : سيد جمال الدين وايز أصفهاني ، الموقع : www.bbc.com

(47) خضير البديري ، المصدر السابق ، ص 314 .

(48) علي أكبر ميلاني ، عباس أفندي (عبد البهاء) مجموعة الواح تذهيب سكره ، (د.م) ، (د. مط) ، (د.ت) ، ص 229 .

(49) مهدي ملك زاده ، منبع قبلي ، ج1 ، ص 165 .

(50) خضير البديري ، المصدر السابق ، ص 314 – 315 .

(51) الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ، الموقع : www.bbc.com

(52) Hamid ALgar , Religon and state in Iran 1785 – 1906 The Role of ULama In Qagar period ,Berkely , p . 222.

(53) أحمد كسروي ، تاريخ مشروطه ايران ، جاب جهارهم ، أمير كير ، طهران ، 1978 ، ص 25 .

(54) ناظم الإسلام كرماني ، تاريخ بيدار ايرانيان ، جاب جهارهم ، امير كير ، طهران ، 1992 ، ص 162 .

(55) للمزيد من التفاصيل يُنظر : سعيد زاهد زاهداني ، المصدر السابق ، ص 237 – 241 ؛ أحمد كسروي ، منبع قبلي ، ص 30 .

(56) محمد مدد بور ، سير تفكر معاصر ، كتاب بنجم ، تجدد ودين فردايى در انديشه هاي ميرزا آقا خان كرمانى ، انتشارات تربيت ، طهران ، 1954 ، ص 35 ؛ الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، على العنوان الآتي : مركز الصدرَين للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، مقدمة فكرية لحركة المشروطة ، الموقع : www.alsadrain.com

(57) آغا بزرك الطهراني ، المصدر السابق ، ج 25 ، ص 223 ؛ حميد رضا روحانى ، " دعوى ثمانية بهشت لطائفة أزلى ضد بهائى " ، " الزمان " (مجلّة) ، العدد 61 ، 1966 ، ص 37 .

(58) سعيد زاهد زاهداني ، المصدر السابق ، ص 253 .

(59) فريدون آدميت ، منبع قبلى ، ص 180 .

(60) سعيد زاهد زاهداني ، المصدر السابق ، ص 252 ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ، الموقع : www.syria.tv

(61) خضير البديري ، المصدر السابق ، ص 210 .

(62) مهدي ملك زاده ، منبع قبلى ، ج 1 ، ص 157 .

(63) عاصم حاكم الجبوري وعلي رياض كوير ، المصدر السابق ، ص 7 – 8 .

(64) للمزيد من التفاصيل يُنظر : مهدي ملك زاده ، منبع قبلى ، ج 1 ص 157 – 158 .

(65) خضير البديري ، المصدر السابق ، ص 315 .

(66) للمزيد من التفاصيل يُنظر : مهدي ملك زاده ، منبع قبى ، ج 1 ، ص 68 – 69 .

(67) الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، على العنوان الآتي : سيد جمال الدين فايز الأصفهاني ، الموقع : https://hodanet.net

(68) للمزيد من التفاصيل : يُنظر : ناظم الإسلام كرمانى ، منبع قبلى ، ص 358 – 376 .

(69) سعيد زاهد زاهداني ، المصدر السابق ، ص 263 .

(70) للمزيد من التفاصيل يُنظر: آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (1906-1979) ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1999 ، ص 28 – 29 .

(71) خضير البديري ، المصدر السابق ، ص 273 – 274 ، 318 – 319 ؛ محمد علي رزم آيين ، "الموسم" (مجلّة) أكاديمية الكوفة ، العدد 35 – 36 ، 1998 ، ص 138 .

(72) خضير البديري ، المصدر السابق ، ص 274 .

(73) سعيد زاهد زاهداني ، المصدر السابق ، ص 260 .

(74) عاصم حاكم الجبوري وعلي رياض كوير ، المصدر السابق ، ص 19 .

(75) صباح كريم رباح الفتلاوي ، إيران في عهد محمد علي شاه 1907 – 1909 ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2003 ، ص 78 .

(76) للمزيد من التفاصيل يُنظر : خضير البديري ، المصدر السابق ، ص 274 – 275 ، 320 – 322 .

المصادروالمراجع .

1 . الرسائل والأطاريح الجامعية .

- صباح كريم رباح الفتلاوي ، إيران في عهد محمد علي شاه 1907 – 1909 ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2003 .
- مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، قرّة العين القزوينية وإشكالية نسبتها للمدارس الشيعية الإمامية الإثني عشرية (دراسة تاريخية) ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى ، 2021.

2 . البحوث والمقالات .

- عاصم حاكم الجبوري وعلي رياض كوير ، " ميرزا نصر الله ملك المتكلّمين نشاطه السياسي والفكري في إيران 1860 – 1908 " ، بحث ، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، كلية التربية للبنات ، جامعة القادسية ، 18 – 19 نيسان 2022.
- حميد رضا روحانى ، " دعوى ثمانية بهشت لطائفة أزلى ضد بهائى " ، " الزمان " (مجلّة) ، العدد 61 ، 1966.
- محمد علي رزم آيين ، "الموسم" (مجلّة) أكاديمية الكوفة ، العدد 35 – 36 ، 1998.

3 . المصادر العربية .

- احمد حمدي آل محمد ، التبيان والبرهان على ان عيسى نزل وظهر مهدي آخر الزمان ، ج 1 ، ط 3 ، مطبعة البيان ، بيروت ، 1962 .
- آغا بزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج 25 ، مؤسسة آية الله الميلاني ، (د . مط) ، 2018 .
- آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (1906-1979) ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1999 .

- حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ ايران السياسي من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية ، ج 3 ، ط 1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2008 .
- سعد سلوم ، الأقليات في العراق (الذاكرة .. الهوية .. التحديات) ، ط 1 ، منشورات مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية ، بغداد – بيروت ، 2013 .
- سيفس سيفي النعيمي ، " الإمعة " رد على كتاب (البابيون والبهائيون) للدكتور : همايون همتي ، (د.م) ، (د. مط) ، 2015 .
- عبد الرزاق الحسني ، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم ، ط 5 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1984 .
- محسن عبد الحميد ، حقيقة البابية والبهائية ، ط 4 ، مطبعة الوطن العربي ، بغداد ، 1980 .
- محمد حسن مهدي ، البابية والبهائية والقاديانية في الميزان ، (د . م) ، الأردن 2013 .
- محمد كريم خان الكرماني ، فصل الخطاب ، ج1 ، مطبعة الغدير ، البصرة ، 2008 .
- محمد مهدي خان ، مفتاح باب الأبواب ، ط1، دار الكتاب العربي ،دمشق – القاهرة 2007.
- همايون همتي ، البابيون والبهائيون ، ط 1 ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1993.

4. المصادر المترجمة .

- أبو القاسم خان الإبراهيمي ، فهرست كتب المشايخ العظام ، تر . عبد الله الموسوي البصري ، (د . م) ، (د . مط) 1961 .
- سعيد زاهد زاهداني ، البهائية في إيران ، ط 1 ، تر . كمال السيد ، مركز وثائق الثورة الإسلامية ، بيروت ، 2015 .
- صابر أفافي ، دلائل نقلية حول ظهور حضرة بهاء الله ، ط 1 ، تر . عبد الحسين فكري ، منشورات دار النشر البهائية ، البرازيل ، 1999.
- عبد الحسين آواره ، الكواكب الدرّية في تاريخ ظهور البابية والبهائية ، ج 1 ، ط 1 ، تر. احمد فائق رشد المطبعة العربية ، مصر ، 1924 .
- عبد الرضا خان الإبراهيمي ، تسعين مسألة ، تر . علي عبد الله الموسوي البصري ، (د.م) ، (د.مط) ، 1986 .
- محمد كريم خان الكرماني ، رسالة في الرّد على الباب المرتاب ، ط 1 ، تر . عبد الله الموسوي البصري ، مطبعة السعادة ، كرمان ، 1963 .

5. المصادر الفارسية .

- أحمد كسروي ، تاريخ مشروطه ايران ، جاب جهارهم ، أمير كبير ، طهران ، 1978 .

- عبد البهاء ، مقاله شخصى سيّاح كه در تفصيل قضيه : باب نوشته است ، موسسه مطبوعات آمرى ، ألمان (د.ت) .
- علي أكبر ميلانى ، عباس أفندي (عبد البهاء) مجموعة الواح تذهيب سكره ، (د.م) ، (د. مط) ، (د.ت) .
- علي محمد الشيرازي ، بيان عربي از مجموعه آثار مباركه ، با اجازه محفل روحانى ملّى ، إيران ، 1925 .
- فريدون آدميت ، انديشه هاى ميرزا آقا خان كرمانى ، انتشارات بيام ، طهران ، 1927 .
- محمد علي فيضي ، حضرت بهاء الله 1233 – 1309 هـ / 1817 – 1892 م ، نشر دوم ، مؤسسه ملّى مطبوعات آمرى ، لانكنهاين – ألمان غربي ، 1990 .
- محمد مدد بور ، سير تفكر معاصر ، كتاب بنجم ، تجدد ودين فردايى در انديشه هاي ميرزا آقا خان كرمانى ، انتشارات تربيت ، طهران ، 1954 .
- مهدي ملك زاده ، تاريخ انقلاب مشروطيت ايران ، ج 1 انتشارات سخت ، طهران ، 1963 .
- ميرزا جانى كاشانى ، كتاب نقطة الكاف در تاريخ ظهور باب ووقايع هشت سال اول از تاريخ بابيه ، بسعى واهتمام ادوارد برون ، در مطبعه بريل در ليدن ، از بلاد هلاند ، 1910.
- ناظم الاسلام كرماني ، تاريخ بيدار ايرانيان ، جاب جهارهم ، امير كير ، طهران ، 1992.
- نصرت الله محمد حسينى ، حضرت باب شرح حيات وآثار مبارك واحوال اصحاب عهد اعلى ، مؤسسه معارف بهائى ، (د . مط) ، 1995 .
- هنري كوربان ، مكتب شيخي از حكمت إلهي شيعي ، طهران ، 1956.

6 . المصادر الانكليزية .

- Hamid ALgar , Religon and state in Iran 1785 – 1906 The Role of ULama In Qagar period ,Berkely

7 . الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) .

- جمال الدين الأفغاني والكرمانيون الثلاثة ، ج 2 ، الموقع : www.syria.tv
- سيد جمال الدين وايز أصفهاني ، الموقع : www.bbc.com
- سيد جمال الدين فايز الأصفهاني ، الموقع : https://hodanet.net
- مفهوم التقية في الفكر الإسلامي ، الموقع : https://erfan.ir
- مقدمة فكرية لحركة المشروطة ، الموقع : www.alsadrain.com

المصادر والمراجع العربية باللغة الإنكليزية :

1- Sabah Karim Rabah Al-Fatlawi, Iran during the reign of Muhammad Ali Shah 1907-1909, Master's thesis, College of Arts, University of Kufa, 2003.

2- Mahdi Mahmoud Hassan Mahdi Al-Aziz, Qurrat Al-Ayn Al-Qazwiniyya and the Problem of Attributing It to the Twelver Shiite Schools (A Historical Study), PhD Thesis, College of Education for Human Sciences, University of Diyala, 2021.

3- Asim Hakim Al-Jabouri and Ali Riad Kawir, "Mirza Nasrallah, King of the Theologians, His Political and Intellectual Activity in Iran 1860-1908", Research, Proceedings of the Third International Scientific Conference in Humanities and Social Sciences, College of Education for Girls, University of Al-Qadisiyah, April 18-19, 2022.

4- Hamid Reza Rouhani, "The Lawsuit of the Eight Behesht of the Azali Sect against the Baha'i", "Al-Zaman" (Magazine), Issue 61, 1966.

5- Mohammad Ali Razm Aayin, "Al-Mawsim" (Magazine), Kufa Academy, Issue 35-36, 1998.

6- Ahmad Hamdi Al-Muhammad, Al-Tabyan and Al-Burhan Ala An Isa Descended and the Mahdi of the End of Time Appeared, Vol. 1, 3rd ed., Al-Bayan Press, Beirut, 1962.

7- Agha Bozorg Al-Tehrani, Al-Dhari'a ila Tasaneef Al-Shi'a, Vol. 25, Ayatollah Al-Milani Foundation, 2018.

8- Amal Al-Subki, The Political History of Iran between Two Revolutions (1906-1979), Alam Al-Ma'rifa, Kuwait, 1999.

9- Hassan Karim Al-Jaf, Encyclopedia of the Political History of Iran from the Beginning of the Safavid State to the End of the Qajar State, Vol. 3, 1st ed., Arab Encyclopedia House, Beirut, 2008.

10- Saad Salloum, Minorities in Iraq (Memory.. Identity.. Challenges), 1st ed., Masarat Publications for Cultural and Media Development, Baghdad - Beirut, 2013.

11- Seif Seifi Al-Naimi, "The Follower" in response to the book (Babiyun and Baha'is) by Dr. Humayun Hemmati, 2015.

12- Abdul Razzaq Al-Hasani, Babis and Baha'is in their present and past, 5th ed., Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, 1984.

13- Mohsen Abdul Hamid, The Truth of Babism and Baha'ism, 4th ed., Al-Watan Al-Arabi Press, Baghdad, 1980.

14- Muhammad Hassan Mahdi, Babism, Baha'ism and Qadianism in the Balance, without a press, Jordan 2013.

15- Muhammad Karim Khan Al-Kirmani, Fasl Al-Khitab, Vol. 1, Al-Ghadeer Press, Basra, 2008.

16- Muhammad Mahdi Khan, Miftah Bab Al-Abwab, 1st ed., Dar Al-Kitab Al-Arabi, Damascus - Cairo 2007.

17- Humayun Hemmati, Babis and Baha'is, 1st ed., Dar Al-Hadi for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1993.

18- Abul Qasim Khan Al-Ibrahimi, Index of Books of the Great Sheikhs, trans. Abdullah Al-Musawi Al-Basri, 1961.

19- Saeed Zahid Zahedani, Baha'ism in Iran, 1st ed., trans. Kamal Al-Sayyid, Center for Documentation of the Islamic Revolution, Beirut, 2015.

20- Saber Afavi, Transmitted Evidences about the Appearance of His Holiness Baha'u'llah, 1st ed., trans. Abdul Hussein Fikri, Publications of the Baha'i Publishing House, Brazil, 1999.

21- Abdul Hussein Awara, The Shining Planets in the History of the Emergence of Babism and Baha'ism, Vol. 1, 1st ed., trans. Ahmad Faiq Rashid, Arab Press, Egypt, 1924.

22- Abdul Reza Khan Al-Ibrahimi, Ninety Issues, trans. Ali Abdullah Al-Musawi Al-Basri, 1986.

23- Muhammad Karim Khan Al-Kirmani, A Message in Response to the Doubting Bab, 1st ed., trans. Abdullah Al-Moussawi Al-Basri, Al-Saada Press, Kerman, 1963.

24- Ahmed Kaseravi, Iran's Constitutional History, Jab Jaharham, Amir Kabir, Tehran, 1978.

25- Abd al-Bahá, the personal essay of the traveler who wrote in detail of the case: Chapter, Amri Press Institute, Germany.

26- Ali Akbar Milani, Abbas Effendi (Abdu'l-Bahá), the collection of sugar-gilded plates.

27- Ali Mohammad Al-Shirazi, Arabic translation of Mubaraka's collection of works, with the permission of Mahfel Ruhani Melli, Iran, 1925.

28- Fereydon Adamit, Mirza Agha Khan Kermani's Thoughts, Bayam Publications, Tehran, 1927.

29- Muhammad Ali Faizi, Hazrat Bahá'u'lláh 1233-1309 AH / 1817-1892 AD, second edition, Ameri National Institute of Press, Lankenhain - West Germany, 1990.

30- Mohammad Madd Bur, The History of Contemporary Thought, Benjam Book, Modernity and Tomorrow's Religion in the Thoughts of Mirza Agha Khan Kermani, Tarbiat Publications, Tehran, 1954.

31- Mehdi Malakzadeh, History of Iran's Constitutional Revolution, Vol. 1, Sharad Publications, Tehran, 1963.

32- Mirza Jani Kashani, the book of the point of al-kaf in the history of the emergence of the Bab and the events of the first eight years of the history of the Bab, the effort and attention of Edward Brun, in the Brill Press in Leiden, by Blood Holland, 1910.

33- Nazem al-Islam Kermani, Tarikh Bidar Iranian, Jab Jaharham, Amir Kir, Tehran, 1992.

34- Nusratullah Mohammad Hosseini, Hazrat Bab, Description of Mubarak's Life and Works and the Conditions of His Companions, Baha'i Institute of Education, 1995.

35- Henry Korban, Shaikhi School of Divine Shiite Wisdom, Tehran, 1956.

The Azalian Babi Activits and their role in the constitutional revolution until 1908 in Iran

Dr. Mahdi Mahmood Hassan Mahdi Al Aziz

College of Education for Humanistic Sciences

Diyala University

mahdima.alaziz@gmail.com

Keywords: Azalaian , Babi , activits

Summary:

The Azalaian Babi activits intellectually, scientifically and practically, endeavored to change the social and political reality of Iran depending on their historical and intellectual background and represented by the Babi's invitation and its Babi Azali extension . Among all the activists who stood out Al Mirza Aga Khan Al-Kirmani and Sheikh Ahmed Ruhi Al-Kirmani, Mirza Nasrallah, the king of speakers, AL- Isfahani and Sayyed Jamal Al-Din, the preacher AL- Isfahani, they worked to improve society's conditions and enhanced its rights through awareness and education, demanded reform of the Gajar system of existing government and ended negative practices affecting society. This gave them an influential role, intellectually and practically, in the events of the Constitutional Revoluti .